



حان الوقت للجنة فينوغراند لهذه الحرب قبل ان تنتهم اسرائيل بتنفيذ جرائم حرب

التحقيق الان

■ مع انتهاء الحرب تطرح الاسئلة.. الان، بعد أن غادر آخر جندي من الجيش الاسرائيلي قطاع غزة وتبددت سحب الدخان والغبار عن الدمار، تبدأ صورة الحرب في الانتضاح. أوائل الصحافيين في العالم تمكنوا من الدخول الى غزة عبر رفح، رغم الاخلاق الفضائحي التي فرضتها اسرائيل على التغطية الاعلامية، وهؤلاء باتوا يبلقون عمًا تراه عيونهم وهم وسائل الاعلام العالمية، وكذا المنظمات الدولية بدأت تحقق بما حصل في منطقة: قتل الكثير من المدنيين، بمن فيهم نحو 300 طفل و 100 امرأة؛ المس بالطواقم الطبية؛ استخدام السلاح المحظور ضد السكان المدنيين بما فيها قذائف الفسفور الابيض؛ منع اخلاء الجرحى؛ صنف جندي وبيري على المدارس، والمستشفيات، وقوافل المؤن ومقر الامم المتحدة. هذه الاسئلة لا يمكن لها أن تبقى دون جواب؛ الاستيلاء الذي سبق أن لصق باسرائيل كمن نفذت جرائم حرب في غزة من شأنه أن يلحق بها ضررا جسيما.

هذا هو بالضبط الوقت الذي يتعين فيه على اسرائيل ان تستيقظ الامور وان تحقق فيها بنفسها. لا يمكن تجاهل ما سبق أن نشر، ومحظور ترك عملية التحقيق في يد محافل اجنبية، بعضها معاد، على اسرائيل ايضا ان تسال نفسها، ماذا جرى باسمها في غزة، فهل حقا وقعت امور لا ينبغي ان تقع، ولا حتى في زمن الحرب؛ هل حقا تجاوز الجيش الاسرائيلي المسجوع به به القانون الدولي؛ هل حقا لم تكن هناك طريقة اخرى غير القتل والتدمير الواسع بهذا القدر؛ الان حان الوقت للجنة فينوغراند لهذه الحرب: جهة قانونية غير مرتبطة، تفحص كل الادعاءات، بالضبط مثلما تفحص اسرائيل كل حادثة طائرة وكل افعال طبي في المستشفى فان عليها ان تفحص ايضا افعالها في غزة.

فحص غير مرتبط كهذا من اسرائيل سيقلص بقدر ما ضرر الاستنتاجات الالية والحكم التي اتخذ منذ الان في محافل واسعة في الرأي العام العالمي، كما أنه سيسمح للاسرائيليين بان يعرفوا بالضبط ماذا فعلنا في غزة، ماذا كان مسوحا وماذا كان زائدا بل محظورا، من مصدر محوّل يثق به الاسرائيليون. محظورا الانتظار الى ان يقول العالم قوله بل وربما يتخذ اجراءات قضائية. اسرائيل لا تحتاج الى هذا الفحص فقط من اجل اعتبارات الصورة؛ فصورتها الاخلاقية في نظر نفسها اهم لبق قياس.

أسرة التحرير

هآرتس 22 / 1 / 2009



الحرب ضضعت صورة اسرائيل

دولة عنيفة وخطرة، لا يوقفها شيء ولا يكبح جماحها شيء اعترضها بفظاظة اسرائيل لا يتلخص بعدم اي انجاز فقط. فالحدث عن ايضل فمن جنبي وسجسي بعد. فقد سببت اعمال اسرائيل اضرارا بالغة بتأييد الرأي العام لنا. في الحقيقة ان هذا لا يترجم دائما للغة السياسية المباشرة لكن الامواج الارتدادية ستأتي. في العالم كله راوا الصور، وقد زعزعت كل انفسان، وان لم تززع اكثر الاسرائيليين، والاستنتاج ان اسرائيل وسيطرت حماس وما زالت تسيطر. لكن ميزان هذه الحرب من جهة اسرائيل لا يتلخص بعدم اي انجاز فقط. فالحدث عن ايضل فمن جنبي وسجسي بعد. فقد سببت اعمال اسرائيل اضرارا بالغة بتأييد الرأي العام لنا. في الحقيقة ان هذا لا يترجم دائما للغة السياسية المباشرة لكن الامواج الارتدادية ستأتي. في العالم كله راوا الصور، وقد زعزعت كل انفسان، وان لم تززع اكثر الاسرائيليين، والاستنتاج ان اسرائيل

هآرتس 22 / 1 / 2009

جدعون ليفي

■ بعد عودة اخر الجنود من غزة الى البيت يمكن ان نجزم بيقين انهم خرجوا الى هناك عميًا. ففي هذه الحرب فشلت اسرائيل فشلا ذريعا، ليس الحديث فقط عن الفشل الاخلاقي العميق، وهو شأن بالغ الخطر في حد ذاته، بل عن عدم قدرتها ايضا على احراز اهدافها المعلنة. بعبارة اخرى اضيف الى النكل الفشل ايضا. لم تحقق شيئا من هذه الحرب، سوى مئات القويور، وفيها لصغار، والاف العوقين، والدمار الكثير وضعفحة حماس صورة اسرائيل. كان اول هدف للحرب وقراف اطلاق صواريخ القسام؛ وهذا الاطلاق لم ينعط حتى يومها الاخير، وبحسب تقديرات الجهات الامنية بقي عند حماس اكثر من 1000 صاروخ.

لم يتم ايضا احراز هدف الحرب الثاني وهو وقف التهريبات، فقد قدر رئيس الشياك ان التهريب سيجد في غضون شهرين، حتى لو قبلنا حملة التخويف والجو القومي المتحمس سيفضي الى ان يتولى السلطة في الانتخابات القريبة اعداء المصالحة.

يرغم الاستمزاز من العملية، لا ينبغي تجاهل حقيقة ان اسرائيل انتصرت فيها وبرهنت على عدم جدوى استمرار المقاومة الفلسطينية، لكن يجب على الاسرائيليين الان مواجهة ثمار هذا النصر - ان يواجهوا ملايين الفلسطينيين المضروبين والذين هم في حداد، ويعيشون تحت نظام تعسف وتمييز، وان يواجهوا العالم الحضاري الذي لا يسلم بالعالم الجنون.

رائحة شديدة للعفن الاستعماري

مرادة للطرف القوي، ولهذا يستطيع الاسرائيليون الافتخار بانتصارهم وهم عمّي عن آثاره الانسانية، وانهم يخرجون انفسهم من جملة جماعة الشعوب الحضارية التي يتبحون بالانتماء اليها.

ان رد السلطة الفلسطينية الخانع على القتل الجماعي لابناء شعبيها ينبغي ان تضيق الى هذين التعريفين تعريفاً آخر وهو انها رد غريزي مكر من جماعة مهاجرين معتصبة.

اجل تواجدهم امثلة تاريخية كثيرة تبين كيف استعملوا مقاومة ابناء البلاد العنيفة لاغتصاب ارضهم لتوسيع رد عسكري غير متناسب، يرمي تحت غطاء «محاربة الارهاب، الى تحطيم معنوياتهم وسلب اراضيهم، تنبعت رائحة شديدة للعفن الاستعماري من العملية الغزوية وعمليات مشابهة تمت في الماضي. استطاع قادة أوروبا الذين اتوا للزيارة في المدة الاخيرة ان يتقاسموا مع اولرت نذكر الاعمال الوحشية لشعوبهم، وسكرو قطع ما قاموا به في القرن العشرين؛ بريطانيا في الهند وكينيا، وفرنسا في الجزائر، وإيطاليا في اثيوبيا، وتركيا في ارمينيا، وتشيكيا في السويد، والاسبان بابناء شعبيهم، اما النانيا فلن نذكرها. جميعهم يجلبون من ماضيهم باستثناء الاسرائيلي الذي يفخر باعماله خاصة.

ان تجاهل التغيير الجوهري للمعايير الدولية منذ العصر الاستعماري يبدو انه لا يؤثر في جدوى العملية الاسرائيلية الوحشية؛ لقد احدثت العملية نتائج

ميرون بنغتستي

■ اراد محدثو عملية «الرصاص المصور» ان يميزوها بتعريفين متناقضين: «رب البيت جن» ويرد يوحشية مجنونة، و «غضب مضبوط» ايضاً عملية عقابانية ترمي الى الردع. ينبغي ان تضيق الى هذين التعريفين تعريفاً آخر وهو انها رد غريزي مكر من جماعة مهاجرين معتصبة.

ان تجاهل التغيير الجوهري للمعايير الدولية منذ العصر الاستعماري يبدو انه لا يؤثر في جدوى العملية الاسرائيلية الوحشية؛ لقد احدثت العملية نتائج

هآرتس 22 / 1 / 2009

أي رئيس جمهوري لأمريكا سيكون أفضل من أوباما لإسرائيل

الديمقراطيون واسرائيل: الى اين يسير اوباما؟

دانيل بابيس

■ الان، حين يكون الديمقراطيون يسكنون بالسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية، فان تغييرات يمكن ان نتوقعها في سياسة الولايات المتحدة بالنسبة لمواجهة عربية -اسرائيلية؟ التعيينات الشخصية حتى الان تتوافق مع نمط تفكير الوسط -اليسار.

ففي الجانب الايجابي، كما اشار الباحث ستيفن روزين، معنى الامر ان ليس في الفريق من يتسكنون باجندة يسارية من الواهم الخيطرة، وبالعكس، الكثير منهم متفقون وذوو عقل سليم. منيعون ان لم يكونوا حصينين امام الاعمال الخرقاء التي تغشي عيون معظم الاكاديميين، هذا صحيح، ولا سيما اذا تذكرنا علاقات اوباما المماضية (على ابو نعمة، رشيد الخالدي، ادوارد سعيد) وطواقم الاحلام، البديلة المحتملة، يوجد في هذا ما يريح، اما في الجانب السلبي، كما يشير روزين، فان الموظفين والمستشارين المرشحين «معتدلون ومتوسطون اكثر مما ينبغي - ليس هناك من يحذر من المخاطر الاستثنائية التي نلق امامها، ليس هناك من يقترح ردا غير عادي».

تأييد أمريكي متين

في نظرة عليا، تتجاوز مسألة الاشخاص الذين يحتلون المناصب، الصورة مشابهة. جدير بنا ان نذكر القرار المؤيد لاسرائيل من الكونغرس في بداية الشهر، القرار الذي «يعترف بحق اسرائيل في الدفاع عن نفسها

امام الهجمات من غزة، والذي يؤكد التأييد المتين الذي تقدمه الولايات المتحدة لاسرائيل والمسيرة السلمية الاسرائيلية -الفلسطينية. هذا القرار اتخذ في مجلس الشيوخ بالاجماع، وفي مجلس النواب باغلبية 390 مقابل 5. هذا القرار يشير الى امرين: التأييد الامريكي المتين من الحزبين لاسرائيل لم يضر عقب مواجهة في غزة؛ واولئك الذين يبدوون موقفا باردا او معاديا لاسرائيل يوجدون، تقريبا دون استثناء، في الحزب الديمقراطي.

استطلاعات اجريت في العقد الاخير تثبت ان الامريكيين يؤيدون اسرائيل بشكل واضح، ولكن الديمقراطيون اقل من الجمهوريين. منذ العام 2000 اشرت الى ان «قدرا اكبر من اعضاء الحزب الجمهوري يتعاطفون مع اسرائيل مما لدى الديمقراطيين، والامر وجد تعبيراً في قيادة الحزبين».

في السنوات الاخيرة يؤكد الاستطلاع تلو الاستطلاع هذا الميل، حتى في ذروة الحروب ضد حزب الله وحماس. نذكر هنا بعضنا: في اسرائيل غالوب في آذار (مارس) 2008، يتعاطى 84 في المئة من اوساط الجمهوريين مع اسرائيل، و64 في المئة من اوساط الديمقراطيين مع اسرائيل بايجابية؛ وحسب موقع «راس موسان» على الانترنت ففي كانون الاول (ديسمبر) 2008 كان 75 في المئة من الجمهوريين و55 في المئة من الديمقراطيين يعتقدون بان اسرائيل حليف للولايات المتحدة.

الجمهوريون أفضل لاسرائيل

تأييد الجمهوريين لاسرائيل اكثر صلابة على نحو ثابت، بمعدل يتراوح بين 20 - 38



رجال اوباما لم ينددوا بالحرب

في المئة اكثر من الديمقراطيين، وبالتوسط 26 في المئة اكثر. وجه الامور لم يكن هكذا دواما. وبالعكس، يشكل هذا الوضع تغييرات دراماتيكية في مواقف الديمقراطيين والجمهوريين بالنسبة لاسرائيل على مدى الستين سنة الاخيرة. عمليا، يمكن الاشارة الى ثلاث فترات مختلفة.

في الفترة الاولى 1948 -1970، فان الديمقراطيين مثل هاري ترومن وجون كيني ابدوا موقفا عاطفيا تجاه الدولة اليهودية، بينما جمهوريون مثل دويت آيزنهاور كانوا باردين. في الفترة الثانية، 1970 - 1991 جمهوريون مثل ريتشارد نكسون ورونالد ريغن عرفوا كيف يقدرن اسرائيل كحليف حقيقي؛ وكما استنتجت في العام 1985 معنى الامور كان ان «الليبراليين والمحافظين يؤيدون اسرائيل مقابل العرب بنسبة مشابهة»، ولكن مع نهاية الحرب الباردة في 1991 بدأت فترة ثالثة، اخذ فيها الديمقراطيون يركزون على القضية الفلسطينية واصبح موقفهم من اسرائيل قاترا، وفي نفس الوقت زاد الجمهوريون تأييدهم لاسرائيل.

المشهد الزاهن

وكما يشهد عن حق مات بروكس، مدير التحالف اليهودي الجمهوري، فان «الديمقراطيين يديرون ظهر الجن لاسرائيل اكثر فائق». هذا الميل يبشر بحلول توتر من شأنه ان يظهر في السنوات الاربع القادمة؛ هل يتخذ نهج «وروي» اكثر تجاه اسرائيل؛ التوترات قائمة منذ اليوم. من جهة، رجال اوباما لم ينددوا بحرب اسرائيل ضد حماس،

اسرائيل اليوم 22 / 1 / 2009
مدير منتدى الشرق الاوسط في الولايات المتحدة

يجب ان نعدر اوباما

التهامها لاسرائيل، لكتهما في واقع الاعتدال والمهادنة، وثمة من يقولون الخنوع، مع ايران واحمدى نجاد. من ذا يملك اذا الوقت الزيادة لتجديد المحاولات التي قد تعيد ايام كليتون و اتفاقات اوسلو الاولى والثانية التي يبيضت صفحات المنظمات الراهبانية، والتمن الذي دفعته اسرائيل بعملة صعبة ولا سيما باهراب الانتفاضة الثانية الفظيع وبسيطرة حماس على غزة بعد ذلك؟ ان تعين دينيس روس لمخض رفيع حول اوباما لا يبشر بالخير ايضا. ان روس سياسي في كل شيء ويحسن الخوف من لعبه بالورق. عندما يضع روس اوراق اللعب على الطاولة، تكون اسرائيل واداما اسرائيل هي التي تدفع الثمن، واذ كان روس هو الذي يصرف الامور دخولا وخروجاً في الشرق الاوسط، ويضع على مائدة الرئيس ووزيرة الخارجية الجديدة هيلاري كليتون ورق اللعب، فقد تبلغ التفتلات الاسرائيلية هذه المرة شارع 443. وعندما لن يحتاج الارهابيون الفلسطينيون من اجل اسقاط طائرة مقلعة او هابطة على ععال او شرقة الخطوط الجوية الامريكية في مطار بن غوريون، لن يحتاجوا الى صواريخ قسام او الى صواريخ غراد غير الحسمة. يتفهم قنص مسلح بنديقة كلاشيكوف خفيفة متقلعة ليشل دولة كاملة.

معاريث 22 / 1 / 2009

التهامها لاسرائيل، لكتهما في واقع الاعتدال والمهادنة، وثمة من يقولون الخنوع، مع ايران واحمدى نجاد. من ذا يملك اذا الوقت الزيادة لتجديد المحاولات التي قد تعيد ايام كليتون و اتفاقات اوسلو الاولى والثانية التي يبيضت صفحات المنظمات الراهبانية، والتمن الذي دفعته اسرائيل بعملة صعبة ولا سيما باهراب الانتفاضة الثانية الفظيع وبسيطرة حماس على غزة بعد ذلك؟ ان تعين دينيس روس لمخض رفيع حول اوباما لا يبشر بالخير ايضا. ان روس سياسي في كل شيء ويحسن الخوف من لعبه بالورق. عندما يضع روس اوراق اللعب على الطاولة، تكون اسرائيل واداما اسرائيل هي التي تدفع الثمن، واذ كان روس هو الذي يصرف الامور دخولا وخروجاً في الشرق الاوسط، ويضع على مائدة الرئيس ووزيرة الخارجية الجديدة هيلاري كليتون ورق اللعب، فقد تبلغ التفتلات الاسرائيلية هذه المرة شارع 443. وعندما لن يحتاج الارهابيون الفلسطينيون من اجل اسقاط طائرة مقلعة او هابطة على ععال او شرقة الخطوط الجوية الامريكية في مطار بن غوريون، لن يحتاجوا الى صواريخ قسام او الى صواريخ غراد غير الحسمة. يتفهم قنص مسلح بنديقة كلاشيكوف خفيفة متقلعة ليشل دولة كاملة.

آفي رتسون

■ انتخب مواطنو الولايات المتحدة قبل شهرين من بدا لهم افضل المرشحين وانسبهم للحلول محل جورج بوش، وأمس الأول جعلوه بعيدة لكن يؤثر دائما في النفس ان نرى مليونين من الناس، من ابناء جميع الاديان وجميع الاعراق، يلبسون الوان ولتتهم ويلوحون باعلام بلدهم بفخر.

لكن بحسن ان نخرج سريعا قدر المستطاع من التشوش التي سيطرت على الخطاب العام، وكان باراك حسين اوباما سيكون «رئيسا جيدا لاسرائيل»، ويجب على الساسة وعلى متخذي القرارات ان يحذروا الرئيس الجديد، انه يجب قول الحقيقة وهي ان اسرائيل كانت تستطيع ان تكون اكثر اطمئنانا لو انتخب لولاية رئاسة اقوى قوة في العالم جون ماكين او اي مرشح جمهوري آخر، لا اوباما او اي ديمقراطي آخر.

هذا بالضبط هو وقت التذكير بان رونالد ريغن، وبوش الاب، وبوش الابن، وهم ثلاثة رؤساء جمهوريين، كانوا افضل الزعماء بالنسبة لاسرائيل والنسبة للعالم الحر. تحدث جيمي كارتر وبيل كليتون الديمقراطيان بلسان فصيح عن

حرب غزة كانت بين حلف المعتدلين في الشرق الأوسط ومحور المتطرفين

ماذا حققنا؟ عودة الى نقطة البداية

كل الجهاز الكبير. فإذا اطلقنا النار وعلنا بغير ما يطيب لهم، سيطلقون الصواريخ. وهذه هي نيتهم. من ناحيتهم الهدف التالي ان يكون عسقلان و اسدود، فهذا سيق ان بلغ، في المرة التالية سيختارون لتل ابيب.

حماس كفيلا بان تعزز الان وذلك لان تعلق السكان الفلسطينيين المضروبين بها وبايران سيزداد. كل غزة ستكون الان مربوطة بايران، التي ستأخذ على نفسها مهمة اعمار القطاع. المعنى هو وعي مؤيد لايران اعلى مما كان في الماضي. اذا كانت رفح تحت سيطرة و رقابة الحدود، والاتفاق كانت مقلعة، فان هذا التعليق سيق. ولكن اذا عادت الاتفاق فإن هذا التعليق سيزداد فقط. من اقليم، من تلحظ غزة بؤرة اربعة. ولتفرض ان حماس واقفت على ان توقف النار في الاشهر القريبة القادمة، وماذا عن الجهاد الاسلامي الذي يعارض المبادرة؟ الجبهة الشعبية؟ كتاب «المقاومة» العناضير والسياسيات الاخرى؛ من اجل احراز حماس سيجدون باطلاق الصواريخ بين الصين والاخرى كي تعمل اسرائيل ضد حماس. هذه الصيغة الفلسطينية الجديدة، التي تستوجب ان يتقرر، بأسف شديد، بان امامنا تهدة الحركة انتهت ولكنها لم تتم.

مستشرق

يديعوت 22 / 1 / 2009

بشكل غريب على المصريين، كان ينبغي اطلاق مبادرة اسرائيلية دولية، تلقى شرعية عالمية. بدلا من ذلك بقينا مع الهواة الساخن للمصريين، الذي لا يقف خلفه شيء. ان يبني لنا المصريون وقفا للنار ويحرسون علينا؟

في اسرائيل يوجد هناك من يواسون انفسهم بان المصريين فهموا الدرس. استئناف التهريب الفوري يدل على ان ليس الكثير تغير ومن غير المتوقع ان يتغير. لا توجد قوة دولية، لا توجد آلية رقابية جديدة، والحدود بين غزة ومصر بقيت قائمة مثلما كانت.

ولكن بغضه لم يتضرر وبعضها الاخر يمكن اصلاحه. كم من الوقت سيسغرق حماس استئناف المخزون؛ بضعة شهور، ليست الاضرار المدنية الهائلة هي التي تشغل بال حماس الان، فهذا يشغل بالها اقل، بل استئناف قدرتها العسكرية والسلطوية. هذا محزن، بعد جهد اسرائيلي كبير بهذا القدر واضرار هائلة للطرفين.

في حرب لبنان الثانية كانت الخطوة العسكرية ضلعة ولكن النتيجة دبلوماسية كانت ممتازة. خرجنا باتفاق دولي. في حرب غزة الخطوة العسكرية كانت ممتازة، ولكن لا توجد اي نتيجة دبلوماسية، وذلك لاننا خرجنا من طرف واحد، من دون اتفاق. في حينه خرجنا باتفاق لاقى الشرعية بقرار ناجع من مجلس الامن. اما هذه المرة فقد اضعنا قرار مجلس الامن. وبدلا من الاعتماد

غيء بخور*

بالكاد توقفت النار في قطاع غزة، فاذا بحماس تعود لتهريب الصواريخ الى القطاع فيما تنتظر شبكة المهربين في الجانب المصري مع كميات كبيرة من صواريخ غراد وكاتيونشا. ف هؤلاء لم يكسبوا منذ نحو شهر. الناطقون بلسان حماس في غزة، وبغرورو كما يتحدثون دوماً، اعلنوا ان تهريب السلاح عبر الاتفاق سيستمر من ناحيتهم.

صحيح ان العديد من الاتفاق دمرت، ولكن بغضه لم يتضرر وبعضها الاخر يمكن اصلاحه. كم من الوقت سيسغرق حماس استئناف المخزون؛ بضعة شهور، ليست الاضرار المدنية الهائلة هي التي تشغل بال حماس الان، فهذا يشغل بالها اقل، بل استئناف قدرتها العسكرية والسلطوية. هذا محزن، بعد جهد اسرائيلي كبير بهذا القدر واضرار هائلة للطرفين.

في حرب لبنان الثانية كانت الخطوة العسكرية ضلعة ولكن النتيجة دبلوماسية كانت ممتازة. خرجنا باتفاق دولي. في حرب غزة الخطوة العسكرية كانت ممتازة، ولكن لا توجد اي نتيجة دبلوماسية، وذلك لاننا خرجنا من طرف واحد، من دون اتفاق. في حينه خرجنا باتفاق لاقى الشرعية بقرار ناجع من مجلس الامن. اما هذه المرة فقد اضعنا قرار مجلس الامن. وبدلا من الاعتماد



اولرت حاول توسيع دائرة الحرب



باراك وليغني متعا وقوع كارثة



من ان تدور في نفسها كما دامت حرب لبنان الثانية. ومع ذلك كله ستقول خلاصة التاريخ ان اولرت خلف انجازا يستحق الذكر. فقد علم زعران الحن ان اسرائيل ليست ضعيفة. وقد جعل العالم يعترف بان اسرائيل عندما تتسحب الى حدودها فمن حقيها الدفاع عن حدودها بال قوة كها.

لم تكن الحرب في غزة حربا اسرائيلية فلسطينية. كانت حربا بين حلف المعتدلين في الشرق الاوسط ومحور المتطرفين. وفي اثناء الحرب اذت الولايات المتحدة واوروبا واسرائيل ومصر والسعودية والسلطة الفلسطينية عمليا كحليف حقيقي. لهذا ستكون للحرب آثار استراتيجية تتجاوز نطاق القطاع.

هآرتس 22 / 1 / 2009